"قياس التمكين الإيجابي وأثره على معدل الإشغال في القطاع السياحي المغربي لعام 2023

دراسة تطبيقية باستخدام مؤشر CPAI في الإحصاء الإيجابي"

Measuring Positive Empowerment and Its Impact on the Occupancy Rate in the Moroccan Tourism Sector in 2023 An Applied Study Using the CPAI Index in Positive Statistics

د. مولاي الحنفي عزات

جامعة ابن زهر بالمملكة المغربية

https://orcid.org/0009-0001-8432-439X

h.azzat@uiz.ac.ma

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى قياس وتحليل مستوى التمكين الإيجابي وكفاءة الأداء التشغيلي في قطاع السياحة المغربي خلال سنة 2023، وذلك بالاعتماد على منهجية الإحصاء الإيجابي (Positive Statistics Methodolog – PSM). استند التحليل على بيانات 29 وجهة سياحية مغربية، وشمل متغيرات أساسية هي: عدد السياح الوافدين، وعدد ليالي المبيت بالمؤسسات المصنفة، ومعدل الإشغال.

تم بناء ثلاثة مؤشرات لقياس التمكين السياحي هي: مؤشر التمكين الإيجابي (PEI)، ومؤشر التغطية (CI)، والمؤشر المركب للتمكين الإيجابي(CPAI). واعتمدت الدراسة على أدوات إحصائية لامعلمية شملت معامل ارتباط سبيرمان(Spearman's rank)، واختبار كروسكال–واليس (Kruskal–Wallis test)، واختبار دن (Dunn's Test) للمقارنات البعدية، بهدف تحليل العلاقة بين التمكين والكفاءة التشغيلية، واختبار الفروق بين فئات التمكين.

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مستوى التمكين الإيجابي ومعدل الإشغال، كما بينت ان المدن ذات قيم CPAI المرتفعة هي الأكثر قدرة على تحويل مواردها السياحية إلى أداء تشغيلي فعلي. وتخلص الدراسة إلى ضرورة تبني سياسة سياحية تفاضلية قائمة على منطق التمكين الإيجابي، بما يعزز الكفاءة التشغيلية ويقلص الفوارق المجالية.

الكلمات المفتاحية: الإحصاء الإيجابي، التمكين السياحي، الكفاءة التشغيلية، معدل الإشغال، CPAI.

Abstract

This study aims to measure and analyze the level of positive empowerment and operational performance efficiency in the Moroccan tourism sector during 2023, using the Positive Statistics Methodology (PSM). The analysis is based on data from 29 Moroccan tourist destinations and includes key variables such as the number of tourist arrivals, the number of overnight stays in classified accommodation establishments, and the occupancy rate.

Three indicators were constructed to assess tourism empowerment: the Positive Empowerment Index (PEI), the Coverage Index (CI), and the Composite Positive Empowerment Index (CPAI). The study employs nonparametric statistical tools, including Spearman's rank correlation coefficient, the Kruskal–Wallis test, and Dunn's post hoc test, to analyze the relationship between empowerment and operational efficiency and to examine differences across empowerment categories.

The results reveal a positive relationship between the level of positive empowerment and the occupancy rate, and show that cities with higher CPAI values are more capable of transforming their tourism resources into effective operational performance. The study concludes by emphasizing the need to adopt a differentiated tourism policy based on the logic of positive empowerment, in order to enhance operational efficiency and reduce spatial disparities.

Keywords: Positive statistics, tourism empowerment, operational efficiency, occupancy rate, CPAI.

1.المقدمة

تكتسب السياحة في عالم اليوم أهمية اقتصادية متزايدة، لكون السائح يُسهم بشكل مباشر في تنشيط الاقتصاد عبر الإنفاق على مختلف الخدمات والسلع في البلد الذي ينتقل إليه، الأمر الذي يجعل السياحة من القطاعات الداعمة للنقد الأجنبي ومصدراً مهماً لتعزيز الموارد المالية. وانطلاقاً من هذه الأهمية، أصبحت دراسة الظواهر السياحية وتحليلها ضرورة علمية لتفسير اتجاهات النشاط السياحي، وتقييم مردوده، وفهم ديناميكياته على مستوى الموارد المالية وأعداد السياح وأنماط الخدمات المقدمة، بما يضمن توجيه السياسات والبرامج نحو تحقيق أفضل النتائج. (النعيمي،2017)

وفي السياق المغربي، تُعدّ السياحة أحد القطاعات الاستراتيجية في الاقتصاد الوطني، لما لها من دور محوري في دعم النمو الاقتصادي، وخلق فرص الشغل، وتعزيز التوازنات المجالية. غير أن تقييم الأداء السياحي ظل لفترة طويلة يعتمد على مؤشرات كمية مطلقة، مثل عدد الوافدين أو حجم ليالي المبيت، وهي مؤشرات تعكس حجم النشاط السياحي دون أن تعبر بالضرورة عن كفاءة الاستغلال أو مستوى التمكين داخل القطاع. وبناءً على ذلك، تبرز الحاجة إلى مقاربات تحليلية أكثر عمقاً، قادرة على التمييز بين التوسع الكمي وبين الكفاءة التشغيلية التي تعكس جودة الأداء وفاعلية استثمار الموارد السياحية.

ومن هنا تتجلى أهمية علم الإحصاء بوصفه علماً يعتمد الأسلوب العلمي في جمع البيانات وتبويبها وتلخيصها وعرضها وتحليلها بهدف الوصول إلى استنتاجات دقيقة وقرارات مناسبة مبنية على أسس علمية سليمة. كما تمثل الأدوات الإحصائية والطرق الكمية والرياضية إحدى الركائز الأساسية التي تُسهم في رفع دقة الدراسات السياحية، وتطوير قدرتها على تقديم تفسيرات أكثر موضوعية وواقعية لمسارات الأداء.

وفي هذا الإطار، تكتسي منهجية الإحصاء الإيجابي (Positive Statistics Methodology – PSM) أهمية خاصة باعتبارها إطاراً تحليلياً يوجّه التحليل نحو قياس عوامل القوة والتمكين والتحسن، ويسعى إلى تفسير الأداء من منظور تمكيني بدل الاقتصار على التشخيص الوصفي أو القياس الكمي المجرد. وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى تطبيق منهجية الإحصاء الإيجابي (PSM)على القطاع السياحي المغربي لسنة 2023، من خلال بناء مؤشرات كمية قادرة على قياس مستوى التمكين الإيجابي، وتحليل أثره على الكفاءة التشغيلية المتمثلة في معدل الإشغال، بما يدعم إنتاج قراءة تحليلية أدق للأداء السياحي ويعزز قابلية النتائج للاستخدام في التخطيط واتخاذ القرار.

1. الإطار المفاهيمي

1.1 منهجية الإحصاء الإيجابي (PSM)

الهدف الأساسي لمنهجية الإحصاء الإيجابي هو قياس وتحليل العوامل الإيجابية الكامنة في السلوك البشري والأداء المؤسسي. فهي تركز حصريًا على ما يُسهم في تحقيق التحسّن والنمو، بدلاً من التركيز على تشخيص العجز. نشأت هذه المنهجية استناداً إلى رؤية فلسفية ترى أن البيانات والأرقام ليست مجرد أدوات تصف الواقع، بل يجب أن تُستخدم كأدوات فعّالة لقياس التقدّم وتحفيز التحسّن المستمر (الجسار، 2025).

1.2 مفهوم التمكين السياحي

يُعرَّف التمكين السياحي، بقدرة الوجهة السياحية على تحويل مواردها المتاحة إلى أداء تشغيلي مستدام. ولا يتحقق هذا التمكين بمجرد ارتفاع حجم الطلب السياحي، بل يتجلى في الكفاءة الفعلية لاستغلال الطاقة الإيوائية وتحقيق عوائد مستقرة (Assaf, A. G., & Tsionas, M. G. (2023).

1.3 الكفاءة التشغيلية

تقاس الكفاءة التشغيلية في هذه الدراسة من خلال معدل الإشغال، الذي يعكس مدى استغلال الطاقة الإيوائية المتاحة فعلياً في كل وجهة سياحية، ويعد مؤشرًا مركزيا للأداء التشغيلي.

2. بناء المؤشرات التمكينية

2.1 مؤشر التمكين الإيجابي (PEI)

يمثل هذا المؤشر مقياساً للقوة الهيكلية لمؤسسات الإيواء. وقد جرى اعتماد مدينة مراكش كقيمة مرجعية (1.00)، لاعتبارها نموذج الأداء الأعلى داخل العينة. ويُعد هذا الأساس مرجعاً نسبياً موجهاً للمقارنة بين المدن، وليس معياراً مطلقاً، بما يسمح برصد موقع كل وجهة مقارنة بأفضل أداء وطني فعلي.

2.2 مؤشر التغطية الإيجابي (CI)

يرصد هذا المؤشر البُعد الوطني للتمكين من خلال قياس مدى انتشار الأداء المتميز الإيجابي المكاني. وقد تم اعتماده كمكوّن موحّد يُطبَّق على جميع المدن ضمن العينة. ويُعدّ مؤشر CIقيمة وطنية ثابتة أُدرجت لإدخال بُعد الانتشار المكاني للتمكين ضمن المؤشر المركب CPAI، ولا يُعامل كمقياس محلي متغير خاص بكل مدينة.

2.3 المؤشر المركب للتمكين الإيجابي (CPAI)

يُعدّ مؤشر التمكين الإيجابي المركب (CPAI) الركيزة الأساسية في التحليل، إذ جرى اعتمادُه لتصنيف المدن إلى ثلاث فئات تمكينية :مرتفع، متوسط، منخفض .وتجدر الإشارة إلى أن حدود هذه الفئات—بفاصل إجرائي قدره (0.20) لكل فئة هي حدود تحليلية وضعت لأغراض المقارنة العلمية وإبراز الفجوات التنموية بين الوجهات السياحية، ولا تُعدّ معايير معيارية نهائية أو معيارًا دوليًا ثابتًا.

3. المنهجية

اعتمدت الدراسة أسلوب الحصر الشامل لـ 29 وجهة سياحية مغربية، حيث تم اختيار هذه الوحدات المكانية بناءً على معايير الاشتمال التي تتطلب توفر بيانات كاملة لسنة 2023 حول (الوافدين، ليالي المبيت، ومعدلات الإشغال). تم اعتماد مدينة مراكش كقيمة مرجعية (Benchmark) باعتبارها سجلت أعلى عدد ليالي مبيت ضمن العينة، بعدد إجمالي بلغ (8 997 267) ليلة مبيت. وتم اعتبار هذه القيمة كمرجع قياسي موحد لجميع المدن عند اشتقاق مؤشرات التمكين الإيجابي (PEI)، وذلك لضمان دقة المقارنة النسبية في مستويات التحسن والتمكين السياحي (الجسار، 2025).

3.1 مصادر البيانات

- البيانات المستخدمة في الدراسة، كما وردت في الموقع الرسمي للمرصد الوطني المغربي للسياحة.
- عدد الوحدات: 29 وجهة سياحية.

3.2 حساب المؤشرات

3.2.1 مؤشر التمكين الإيجابي PEI

$$PEI_i = \frac{N_i}{N_{city}}$$

حيث ان:

$\mathbf{PEI_i}$: مؤشر التمكين الإيجابي (Positive Empowerment Index) للمنشأة رقم i.

$\mathbf{N_i}$: عدد ليالي المبيت في المنشأة (أو الفندق) محل الدراسة.

$\mathbf{N_{city}}$: إجمالي عدد ليالي المبيت المحققة في المدينة بالكامل خلال نفس الفترة الزمنية.

3.2.2 مؤشر التغطية CI

نسبة المدن التي تجاوزت المعدل الوطني في مؤشر التمكين.

3.2.3 المؤشر المركب للتمكين الإيجابي CPAI

$$CPAI = (PEI + CI) /2$$

- لحساب المتوسط الوطني للمؤشر التمكين الإيجابي (PEI)، تم جمع قيم المؤشر لجميع المدن وقسمته على 29(عدد المدن). فحصلنا على (0.0845).
- وبالاعتماد على المتوسط الوطني لمؤشر التمكين الإيجابي (PEI) البالغ (0.0845)، تم تحديد ست وجهات سياحية تجاوزت هذا المتوسط، وهي :مراكش، أكادير، الدار البيضاء، طنجة، فاس، والرباط، وقد تم التركيز عليها بوصفها تمثل مراكز التمكين النسبي داخل العينة المدروسة. تم حساب المؤشر المركب للتمكين الإيجابي (CPAI) بناءً على مكونين رئيسيين لدمج قوة الأداء الجزئي مع مقياس التغطية الوطني. وهو المتوسط الحسابي ل PEI وCI.
- اعتمدت الدراسة في تحديد مستويات التمكين الإيجابي المركب (CPAI) على مبدأ المقارنة بأفضل أداء مسجّل محليًا (Benchmarking to Peer Best Performance)، بدلاً من تبنّي تقسيمات نظرية مطلقة. وبما أن أعلى قيمة مسجّلة للمؤشر بلغت 0.604 في مدينة مراكش، فقد تم تقسيم المدى الفعلي للمؤشر إلى ثلاث فئات متقاربة (بنحو 0.20 لكل فئة)، بما يتيح قياس أداء المدن قياسًا بالسقف التنموي المتحقق محليًا وإبراز الفجوات التمكينية فيما بينها.

وعليه، تم اعتماد التصنيف الآتي:

- تمكين منخفض: أقل من 0.20
- تمكين متوسط: من 0.20 إلى أقل من 0.40
- تمكين مرتفع: 0.40 فأكثر

4. النتائج

جدول (1) نتائج المؤشرات الايجابية لكل مدينة مع تحديد فئة التمكين.

المدينة	عدد الوافدين (بالف)	عدد ليالي المبيت	معدل الإشغال (%)	PEI	CPAI	فئة التمكين
مراكش	2 890	8 997 267	67	1.00	0.60	مرتفع
أكادير	1 201	5 487 434	61	0.61	0.41	مرتفع
الدار البيضاء	1 023	1 998 502	43	0.22	0.21	متوسط
طنجة	747	1 631 767	52	0.18	0.19	منخفض
فاس	489	953 439	43	0.11	0.16	منخفض
الرباط	392	819 827	52	0.09	0.15	منخفض
الحوز	150	702 292	66	0.08	0.14	منخفض
الصويرة	280	667 629	45	0.07	0.14	منخفض
بركان (+السعيدية)	125	429 860	32	0.05	0.13	منخفض
المضيق–الفنيدق	122	363 821	29	0.04	0.12	منخفض
ورزازات	189	276 958	32	0.03	0.12	منخفض
وادي الذهب	73	272 452	32	0.03	0.12	منخفض
الجديدة	104	271 960	44	0.03	0.12	منخفض
إفران	115	238 714	32	0.03	0.12	منخفض
تطوان	103	225 215	44	0.02	0.11	منخفض
شفشاون	141	198 737	36	0.02	0.11	منخفض

مكناس	121	187 344	24	0.02	0.11	منخفض
وجدة–أنجاد	106	186 621	28	0.02	0.11	منخفض
الناظور	81	150 786	23	0.02	0.11	منخفض
القنيطرة	74	147 298	45	0.02	0.11	منخفض
النواصر	103	143 381	61	0.02	0.11	منخفض
الحسيمة	50	127 600	24	0.01	0.11	منخفض
بني ملال	76	113 924	25	0.01	0.11	منخفض
الراشدية	85	106 150	19	0.01	0.11	منخفض
أزيلال	55	87 917	10	0.01	0.10	منخفض
المحمدية	37	85 779	35	0.01	0.10	منخفض
إنزكان–أيت ملول	38	85 072	N/D	0.01	0.10	منخفض
العيون	44	70 884	N/D	0.01	0.10	منخفض
العرائش	35	63 080	N/D	0.01	0.10	منخفض

يُظهر جدول (1) تباينًا واضحًا في توزيع التمكين الإيجابي بين المدن السياحية، إذ تتركز القيم العليا لمؤشري PEIو CPAIفي قطبين رئيسين فقط هما مراكش وأكادير؛ حيث حققت مراكش أعلى مستوى تمكين مركب (CPAI=0.60) مع إشغال مرتفع (67%)مدعومًا بأعلى عدد ليالي مبيت، تلتها أكادير بتمكين مرتفع (CPAI=0.41) وإشغال(61%) .

في المقابل، جاءت الدار البيضاء ضمن فئة التمكين المتوسط (CPAI=0.21) رغم حجم وافدين مرتفع نسبيًا، ما يشير إلى فجوة بين حجم النشاط وبين تحويله إلى تمكين مركب. أما بقية المدن فجاءت ضمن فئة التمكين المنخفض (CPAI < 0.20) مع تباين في معدلات الإشغال؛ إذ تسجل بعض المدن إشغالًا مرتفعًا نسبيًا رغم تمكين منخفض مثل الرباط وطنجة (52%) والحوز (66%)والنواصر (61%)، وهو نمط يعكس كفاءة تشغيلية أو طلبًا ظرفيًا لا يقابله مستوى تمكين مركب مماثل.

كما يلاحظ وجود قيَم إشغال منخفضة جدًا في بعض المدن (مثل أزيلال 10% والراشدية 19%) بما يتسق مع مستويات التمكين الدنيا (CPAI < 0.11) إجمالًا، تؤكد النتائج أن التمكين الإيجابي المركب يميل إلى التركّز في عدد محدود من الأقطاب، بينما يظهر لدى معظم المدن تمكين منخفض مع اختلافات في الأداء التشغيلي، ما يدعم ضرورة سياسات تفاضلية بحسب موقع كل مدينة ضمن مستوياتCPAI .

جدول (2) ملخص توزيع المدن حسب فئات التمكين (CPAI)

فئة التمكين	النطاق المنهجي لـ CPAI	عدد المدن	المدن
مرتفع	أكبر من 0.4	2	مراكش، أكادير
متوسط	ما بين 0.2 و0.4	1	الدار البيضاء
منخفض	أصغر من 0.2	26	طنجة، فاس، الرباط، الحوز، الصويرة، السعدية، المضيق...

يوضح جدول (2) ملخص توزيع المدن حسب فئات التمكين (CPAI) وقد تم اعتماد هذا التقسيم الثلاثي لفئات (CPAI) لأغراض التحليل المقارن وإبراز الفجوات التمكينية بين الوجهات السياحية، وهو تقسيم إجرائي لا يُمثل معيارًا دوليًا ثابتًا، بل أداة تحليلية داعمة لصنع القرار ضمن إطار الإحصاء الإيجابي.

جدول (3) مؤشرات المدن الست التي تجاوزت المتوسط الوطني لـ PEI

المدينة	CPAI	معدل الإشغال (%)	فئة التمكين
مراكش	0.60	67	مرتفع
أكادير	0.41	61	مرتفع
الدار البيضاء	0.21	43	متوسط
طنجة	0.19	52	منخفض
فاس	0.16	43	منخفض
الرباط	0.15	52	منخفض

يُبرز جدول (3) أن المدن الست التي تجاوزت المتوسط الوطني لمؤشر PEIلا تتوزع بشكل متجانس من حيث التمكين المركب CPAIأو الأداء التشغيلي. إذ تتصدر مراكش وأكادير فئة التمكين المرتفع مع قيم CPAIبلغت (0.60) و(0.41) على التوالي، مترافقة مع معدلات إشغال مرتفعة (67% و61%)، ما يعكس قدرة واضحة على تحويل التمكين إلى كفاءة تشغيلية. في المقابل، تقع الدار البيضاء ضمن فئة التمكين المتوسط (CPAI=0.21) مع إشغال متوسط (43%)، وهو ما يشير إلى تمكين بنيوي قائم لكنه لا يُترجم بالكامل إلى أداء تشغيلي مرتفع. أما طنجة والرباط فرغم تحقيقهما معدلات إشغال مرتفعة نسبيًا (52%) إلا أنهما ضمن فئة التمكين المنخفض (CPAI=0.19 و0.15)، بما يدل على كفاءة تشغيلية أعلى من مستوى التمكين المركب أو وجود عوامل طلب داعمة لا يقابلها تمكين مؤسسي مكافئ. وتأتي فاس ضمن التمكين المنخفض كذلك (CPAI=0.16)

مع إشغال (43%)، مما يعكس ضعفًا مزدوجًا نسبيًا في التمكين والأداء. إجمالًا، يكشف الجدول أن تجاوز المتوسط الوطني لـ PEIلا يعني بالضرورة تحقيق تمكين مركب مرتفع، وأن العلاقة بين التمكين والكفاءة التشغيلية تختلف بين المدن وفق خصائصها السياحية والبنيوية.

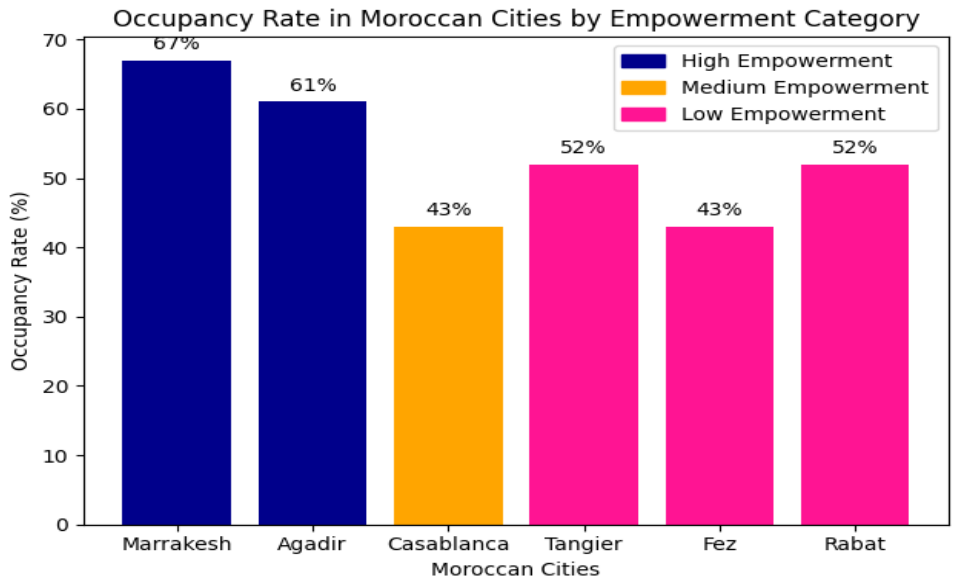

شكل (1) معدل الاشغال في المدن المغربية التي تجاوزت متوسط المعدل الوطني لـ PEI حسب فئة التمكين

5. التحليل الاحصائي

نظرًا لعدم تحقق افتراضات التوزيع الطبيعي ومحدودية حجم العينة، تم اعتماد الاختبارات الإحصائية اللامعلمية، باعتبارها أكثر ملاءمة لهذا النوع من البيانات. ويشير Field (2023) إلى أن هذه الاختبارات أقل حساسية لعدم اعتدالية التوزيع والقيم المتطرفة، وتوفر استدلالًا إحصائيًا أكثر موثوقية في مثل هذه الحالات.

5.1 دراسة العلاقة بين عدد ليالي المبيت ومعدل الإشغال (معامل سبيرمان)

- صياغة الفرضية
  - الفرضية الصفرية(H_0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ليالي المبيت ومعدل الإشغال.
  - الفرضية البديلة(H_1): توجد علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بين ليالي المبيت ومعدل الإشغال.

5.2 تحليل الارتباط (معامل سبيرمان)

- ✓ يقيس هذا الاختبار مدى قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرين.
- ✓ معامل سبيرمان هو ρ**=0.56+**، وهذا يدل على أنها علاقة إيجابية.

- ✓ ارتباط غير كامل: القيمة ($\rho \approx +0.56$) تُشير إلى أن العلاقة قوية، ولكنها ليست كاملة. وهذا يثبت أن حجم الطاقة الإيوائية المتاحة الذي يمثله (PEI)، بسبب ان:
  - المدن التي لديها عدد ليالي مرتفع وطاقة إيوائية كبيرة جداً (مثل مراكش) تحقق إشغالاً جيداً.
  - المدن التي لديها عدد ليالي متوسط وطاقة إيوائية محدودة (مثل النواصر) قد تحقق معدلات إشغال مرتفعة جداً، مما يضعف الارتباط قليلاً على مستوى العينة الكلية.

5.3 تحليل الأثر الكمي (نموذج الانحدار اللوغاريتمي)

تم اعتماد نموذج انحدار لوغاريتمي مزدوج (Log–Log) وفق الصيغة الآتية:

$$\ln(\text{Occupancy}) = \beta_0 + \beta_1 \ln(\text{Nights}) + \varepsilon$$

وقد أظهرت النتائج أن زيادة عدد ليالي المبيت بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع معدل الإشغال بنسبة 0.25%، مع تفسير النموذج لنحو 35%من التباين في معدل الإشغال($R^2 = 0.35$) . بيّن نموذج الانحدار اللوغاريتمي أن زيادة عدد ليالي المبيت بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع معدل الإشغال بنسبة 0.25% ($\beta1=0.25$) مع تفسير النموذج لنحو 35% من التباين في معدل الإشغال ($R^2 = 0.35$).

5.4 تحليل الفروق (Kruskal–Wallis+ و Dunn's Test+)

- **صياغة الفرضية**
  - **الفرضية الصفرية(H_0)**: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل الإشغال وفئات التمكين.
  - **الفرضية البديلة(H_1)**: توجد فروق ذات دلالة إحصائية إيجابية بين معدل الإشغال وفئات التمكين.

تم استخدام اختبار كروسكال–واليس لتقييم الفروق في وسيط معدل الإشغال بين فئات التمكين.

جدول (4) نتائج اختبار كروسكال والس

الاختبار	معدل فئة التمكين المرتفع	الدلالة p	القرار
كروسكال–واليس+	64.0%	< 0.01	رفض H_0 (توجد فروق)

5.5 اختبار دن (+ Dunn's Post–Hoc Test) مقارنات الإشغال الزوجية

هذا الاختبار يُجرى بشكل طبيعي بعد رفض الفرضية الصفرية في اختبار كروسكال–واليس+، ويقوم بإجراء مقارنات زوجية بين وسيطات المجموعات. الهدف هو تحديد أي من الأزواج الثلاثة من فئات التمكين تختلف عن الأخرى بشكل ذي دلالة إحصائية في متغير معدل الإشغال.

6. النتائج الإحصائية (المقارنات الزوجية)

جدول (4) نتائج الاختبارات البعدية الزوجية

المقارنة الزوجية	الفئة	الدلالة الإحصائية p	النتيجة
التمكين المرتفع مع المتوسط	(64.0%) vs (45.0%)	<0.01	فرق ذو دلالة عالية
التمكين المرتفع مع المنخفض	(64.0%) vs (43.0%)	<0.01	فرق ذو دلالة عالية
التمكين المتوسط مع المنخفض	(43.0%) vs (45.0%)	>0.50	لا يوجد فرق ذو دلالة

أكدت الاختبارات اللامعلمية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معدل الإشغال بين فئات التمكين، لصالح فئة التمكين المرتفع، في حين لم تُسجل فروق معنوية بين الفئتين المتوسطة والمنخفضة.

6.1 هيمنة فئة التمكين المرتفع:

7. تؤكد المقارنات أن فئة التمكين المرتفع تتفوق بشكل قاطع وذو دلالة إحصائية في كفاءة التشغيل (معدل الإشغال) على كل من الفئة المتوسطة والفئة المنخفضة. هذا يثبت أن التركيز الهائل في التمكين (كما في مراكش وأكادير) لا يؤدي فقط إلى زيادة الإيرادات من ليالي المبيت، بل إلى تفوق تشغيلي وكفاءة استغلال.

6.2 تجانس الفئتين المتوسطة والمنخفضة:

تُظهر المقارنة أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في معدل الإشغال بين الفئة المتوسطة والفئة المنخفضة. على الرغم من أن مدن الفئة المتوسطة لديها CPAI أعلى (أي بنية تحتية أكبر)، فإنها لا تنجح في تحويل هذه القوة الكامنة إلى كفاءة تشغيلية (معدل إشغال) أعلى بشكل دال مقارنة بمدن الفئة المنخفضة.

7. الاستنتاجات

لتحليل العلاقة التفاعلية بين مستوى التمكين المركب والأداء التشغيلي الفعلي، تم إسقاط المدن السياحية الست الرئيسة في المغرب على مصفوفة رباعية (مصفوفة التمكين والكفاءة التشغيلية) (Quadrant Matrix) تربط بين مؤشر التمكين الإيجابي المركب

(CPAI)بوصفه مدخلاً تمكينياً، ومعدل الإشغال بوصفه مخرجاً تشغيلياً يعكس الكفاءة التشغيلية. وقد أظهرت نتائج هذا التصنيف أربعة أنماط تمكينية–تشغيلية، يمكن تلخيصها كما يأتي:

7.1 الريادة السياحية(High CPAI / High Occupancy)

يضم هذا الربع الأقطاب السياحية المهيمنة، وفي مقدمتها مراكش وأكادير، حيث تمكنت هذه المدن من تحويل مستوى التمكين المؤسسي والبنيوي المرتفع (CPAI) إلى كفاءة تشغيلية عالية تمثلت في معدلات إشغال تجاوزت 60%. وتدل هذه النتيجة على وجود تناغم بنيوي بين حجم العرض السياحي وديناميكية الطلب، بما يعكس قدرة المدن الرائدة على تشغيل مواردها بكفاءة وتحقيق أداء مستقر.

7.2 الكفاءة النوعية(Low CPAI / High Occupancy)

تمثل الرباط نموذجاً مميزاً ضمن هذا الربع؛ فبالرغم من أن مستوى التمكين المركب فيها أقل نسبياً مقارنة بالأقطاب الكبرى، إلا أنها تحقق معدل إشغال مرتفعاً(52%) . ويُفسر ذلك بأن المدينة تمتلك كفاءة استغلال عالية للموارد المتاحة، ما يجعلها من أكثر الوجهات استحقاقاً للاستثمارات التوسعية، نظراً لقدرتها الواضحة على تحويل أي توسع في العرض إلى تحسن تشغيلي مباشر.

7.3 الفرص الاستراتيجية(High CPAI / Low Occupancy)

تظهر الدار البيضاء وطنجة ضمن هذا الربع، حيث يتجاوز مستوى التمكين المحقق فيهما معدلات الإشغال الفعلية. ووفق منطق التحليل الإيجابي، فإن هذا النمط لا يعكس ضعفاً بنيوياً في البنية التحتية، بقدر ما يشير إلى فجوة تشغيلية ناتجة عن عوامل تسويقية أو موسمية أو ضعف في توجيه الطلب، ما يعني وجود فرصة كامنة لتحويل التمكين المرتفع إلى أداء تشغيلي أعلى عبر تدخلات أقل كلفة من بناء بنى جديدة.

7.4 التنمية التمكينية(Low CPAI / Low Occupancy)

تستقر فاس في هذا الربع، بما يعكس وضعاً مزدوجاً من انخفاض التمكين وتدنّي معدلات الإشغال، وهو ما يشير إلى حاجة واضحة لتدخلات تمكينية شاملة. فضعف CPAI بالتزامن مع انخفاض الإشغال يدل على ضرورة إعادة هيكلة العرض السياحي وتحديث المنشآت الإيوائية وتحسين جاذبية المنتج السياحي، بما يرفع التمكين التشغيلي والمؤسسي بالتوازي.

وبذلك، تمثل هذه المصفوفة إضافة تحليلية نوعية تتجاوز التصنيف السياحي التقليدي القائم على الحجم، لتصبح أداة تشخيص تمكيني ذات بعد استراتيجي، تكشف مواقع القوة والاختلال، وتدعم ترسيخ مفهوم الإحصاء التمكيني بوصفه بديلاً أكثر عمقاً من الإحصاء التشخيصي الوصفي.

8.التوصيات

استناداً إلى نتائج مصفوفة التمكين والكفاءة التشغيلية، يمكن صياغة توصيات تطبيقية موجهة لكل فئة وفق طبيعة موقعها داخل المصفوفة، على النحو الآتي:

1.المدن ذات التمكين المرتفع CPAI (المرتفع)

هذه المدن تحقق كفاءة تشغيلية عالية، لذا يُوصى بالانتقال من التركيز على زيادة أعداد الوافدين إلى تبني سياسات إدارة العائد السياحي المرتفع .كما يُنصح بتعزيز استدامة الجودة النوعية للخدمات لتجنب استنزاف البنية التحتية، والحفاظ على الإشغال ضمن نطاق يفوق 60%مع العمل على رفعه تدريجياً. ويمكن الاستفادة من هذه المدن كـ مراكز تمكينية لنقل الخبرات التشغيلية إلى المدن الأدنى، بما يسهم في رفع مؤشر التغطية الوطني (CI) على المستوى الكلي.

2. المدن ذات التمكين المتوسط CPAI (مرتفع نسبيًا مقابل إشغال منخفض)

تؤكد النتائج أن هذه المدن تمتلك تمكيناً بنيوياً جيداً لكنها لا تُترجم ذلك إلى إشغال مرتفع، لذلك يفضل توجيه الجهود نحو ردم الفجوة بين التمكين والأداء عبر أدوات تشغيلية مباشرة، وفي مقدمتها:

- تعزيز التسويق الرقمي والترويج الذكي للوجهات
- تنشيط سياحة الأعمال والمؤتمرات
- تقليل أثر الموسمية عبر تنويع الأنشطة والمنتجات السياحية بما يؤدي إلى رفع معدلات الإشغال دون الحاجة إلى توسعات بنيوية واسعة.

3. المدن ذات التمكين المنخفض

أظهرت الدراسة أن بعض المدن، مثل الرباط، تمتلك كفاءة استغلال عالية رغم انخفاض التمكين، وهو ما يبرر منحها أولوية قصوى في الاستثمارات التوسعية للبنية السياحية، لأنها الأكثر قدرة على امتصاص العرض الجديد وتحويله إلى أداء فوري. أما المدن التي تعاني من انخفاض مزدوج في التمكين والإشغال، فإن التدخل المطلوب فيها ينبغي أن يكون هيكلياً وتمكينياً بالدرجة الأولى؛ إذ لا يكفي التسويق وحده، بل يتطلب الأمر تحديث المنشآت الإيوائية، وتحسين جاذبية المنتج السياحي، ورفع كفاءة الخدمات الأساسية لضمان بناء قاعدة تشغيلية قابلة للنمو.

وفي المحصلة، تؤكد نتائج الدراسة أن تحليل الأداء السياحي لا يكتمل بالاعتماد على المؤشرات الكمية المطلقة فقط، لأن الحجم لا يعكس بالضرورة كفاءة التشغيل أو مستوى التمكين. وقد أظهر تطبيق مصفوفة التمكين والكفاءة التشغيلية أن المدن السياحية

المغربية تتوزع وفق أنماط مختلفة تجمع بين الريادة، والكفاءة النوعية، والفرص الاستراتيجية، والتنمية التمكينية. كما برهن مؤشر التمكين الإيجابي المركب (CPAI) على فعاليته في الكشف عن مواقع القوة والفجوات التشغيلية، بما يدعم توجيه التدخلات نحو تعزيز الكفاءة وتحويل التمكين إلى أداء فعلي. وعليه، فإن اعتماد الإحصاء الإيجابي يمثل تحولاً منهجياً نحو سياسات سياحية قائمة على التمكين والاستدامة بدل التوسع الكمي غير المتوازن.

9.المراجع

الجسار، أحمد جمال. (2025). التمكين الإيجابي في قطاع السياحة العراقي: تحليل تطبيقي باستخدام منهجية الإحصاء الإيجابي لعام 2023 .المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية،35،67–82. https://democraticac.de/?p=107201

النعيمي، منى أحمد محمد .(2017) .الإحصاء السياحي: أساليب إحصائية في النشاط السياحي (الطبعة الأولى). مكتبة دجلة.

Assaf, A. G., & Tsionas, M. G. (2023). A review of tourism performance and efficiency: Best practices and future directions. International Journal of Hospitality Management, 108, 103357.

Field, A. (2023). Discovering statistics using IBM SPSS statistics (6th ed.). SAGE Publications.

Observatoire du Tourisme. (2023). Tables of hotels and tourist for 2023. Retrieved from https://observatoiredutourisme.ma/publication/tourisme-en-chiffres-2023/